مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الثامن - علوم القرآن - نيسان 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.08.27.19

قصص (نوح ، وهود ، وصالح) في سورة الشعراء في تفسير كشف الحقائق وشرح الدقائق للبرهان النسفي (ت:687هـ) (دراسة وتحقيق)

يوسف إبراهيم مهيدي ، أ.م.د. زينب محسن جميل
الجامعة العراقية /كلية التربية - قسم علوم القران والتربية الإسلامية

مستخلص:

يتناول هذا البحث تحقيق جزء من تفسير «كشف الحقائق وشرح الدقائق» للإمام برهان الدين النسفي (ت: 687هـ)، ويتضمن قصص الأنبياء: نوح، وهود، وصالح عليهم السلام، ويُعد هذا التفسير من المؤلفات النفيسة التي جمعت بين أصالة المأثور ودقة المعقول، وقلَّ أن نال حظه من التحقيق والدراسة، وقد التزمت في هذا العمل بالمنهج العلمي المتبع في تحقيق النصوص التراثية، من حيث عزو الآيات، وتخريج الأقوال، وتوثيق المصادر، وضبط النص وتحقيقه على ما يقتضيه المنهج الأكاديمي، ويتسم منهج النسفي في القصص القرآني بالتركيز على السياق، والاقتصار على الروايات الصحيحة، وتحليل الحوارات بين الأنبياء وأقوامهم بأسلوب منطقي واضح. كما يظهر اهتمامه بالمعاني العقدية والتربوية بعيدًا عن السرد القصصي المفرط، ويهدف هذا التحقيق إلى إبراز هذا الجانب العلمي من تفسير النسفي وإتاحته للباحثين وطلبة العلم بصورة موثقة ومقروءة.

Salih from Surat Ash-Shu’ara In the interpretation of Kashf Al-Haqa’iq wa Sharh Ad-Daqa’iq by Al-Burhan Al-Nasafi (d. 687 AH) (Study and Investigation)

Yousef Ibrahim Mahdi ، Dr. Zainab Mohsen Jamil
University of Iraq / College of Education - Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Abstract :

This research examines a portion of the commentary “Kashf al-Haqa’iq wa Sharh al-Daqa’iq” (Revealing the Truth and Explaining the Subtleties) by Imam Burhan al-Din al-Nasafi (d. 687 AH). It includes the stories of the prophets Noah, Hud, and Salih, peace be upon them. This commentary is considered one of the valuable works that combines the authenticity of the transmitted texts with the precision of reason. It has rarely received its due share of investigation and study. In this work, I adhered to the scientific method used in the verification of traditional texts In terms of attributing verses, deriving statements, documenting sources, and verifying and verifying the text according to the requirements of academic methodology, Al-Nasafi’s approach to Quranic stories is characterized by focusing on context, limiting oneself to authentic narrations, and analyzing the dialogues between the prophets and their people in a clear, logical manner Authentic narrations and a clear, logical analysis of the dialogues between the prophets and their peoples. His interest in doctrinal and educational meanings is also evident, avoiding excessive narratives or Israelite sources. This study aims to highlight this scholarly aspect of al-Nasafi’s interpretation and make it available to researchers and students in a documented and readable form.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آلهِ الطيبين وصحابته الغر الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد.

يتناول هذا البحث تحقيق جزء من تفسير «كشف الحقائق وشرح الدقائق» للإمام برهان الدين النسفي (ت: 687هـ)، من سورة (الشعراء) ويشمل قصص الأنبياء نوح، وهود، وصالح، عليهم السلام، يهدف البحث إلى إخراج هذا النص من دائرة المخطوطات إلى النشر العلمي المحقق، لما له من قيمة تفسيرية تجمع بين منهج النقل والعقل، وقد اعتمد الباحث المنهج العلمي في التحقيق، من خلال مقابلة النص وتوثيق الآيات وتخريج الأحاديث وشرح الألفاظ وضبط النص، أظهر النسفي في تفسيره للقصص القرآني منهجًا واضحًا يتميز بالتحليل العقدي والجدلي، والاقتصار على ما صح من الروايات دون الإكثار من الإسرائيليات، كما التزم بالسياق القرآني وأبرز أهداف القصة، لا سيما في جانب التسلية للنبي ﷺ والتحذير من سنن المكذبين، ونأمل أن يسهم هذا التحقيق في خدمة التراث التفسيري، وتيسير الاستفادة منه للباحثين وطلاب العلم.

مشكلة البحث وأهميتها

تتمثل مشكلة هذا البحث في أن تفسير «كشف الحقائق وشرح الدقائق» للإمام برهان الدين النسفي، لا يزال في معظمه مخطوطًا، ولم ينل العناية الكافية من حيث التحقيق العلمي والدراسة المنهجية، رغم قيمته العلمية ومكانة مؤلفه بين علماء التفسير، وتزداد هذه المشكلة وضوحًا في جانب القصص القرآني داخل هذا التفسير، حيث لم يُحقّق منه إلا القليل، مما يحول دون استفادة الباحثين من منهج النسفي الفريد في عرض القصص ومعالجة مضامينه التربوية والعقدية.

وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يسهم في إحياء تراث تفسيري نفيس لم يُحقق بعد، ويقدم نصاً علمياً محققاً لأجزاء من القصص القرآني كما وردت في تفسير النسفي، مما يفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين في مجالات التفسير، والبلاغة، والعقيدة.

كما يبرز منهج النسفي المتوازن بين العقل والنقل، في تفسيره للقصص، وهو ما يُعد إثراءً علميًا للمكتبة التفسيرية والبحثية.

منهجي في البحث

تقوم هذه الدراسة على تحقيق النص المختار من المخطوط المعتمد، وهو جزء القصص المذكور، ملتزماً بأصول التحقيق العلمي المعروفة، ومنها:

إثبات النص الصحيح بعد المقابلة الدقيقة للنسخة المعتمدة، ومحاولة الوصول إلى أقرب صورة أرادها المؤلف.

عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها بدقة، وفق الرسم العثماني.

تخريج الأحاديث والآثار مع بيان حكمها عند أهل العلم، وذكر مصادرها الرئيسة.

شرح الألفاظ الغريبة، وبيان ما يحتاج إلى توضيح من المصطلحات العلمية، أو المواضع التي يشكل فهمها على القارئ.

توثيق النقول من المصادر المعتمدة في التفسير، واللغة، وأصول الفقه، والعقيدة.

خطة البحث

اقتضت مادة البحث أن يشتمل على مقدمة وخمس مباحث وخاتمة.

فالمقدمة شملت الكلام عن أهمية البحث وسبب اختياره، ومنهج البحث والدراسات السابقة.

المبحث الأول

تعريف مختصر بالبرهان النسفي وتفسيره

بعد الاطلاع على كتب التراجم وقفت على مصادر يسيرة ترجمت للبرهان النسفي، في مقدمتها كتاب الذهبي (تاريخ الإسلام)، الذي ترجم له ترجمة مفيدة، ذكر فيها اسمه ولقبه وتاريخ مولده ووفاته ومؤلفاته العلمية، ثم تتابع المترجمون له نقل هذه الترجمة عن الذهبي مع زيادة يسيرة.

• **اسمه:** محمد بن محمد، برهان الدين[1]. وبعض المصادر ذكرت أن اسمه محمد بن محمود[2].

• **كنيته:** ذكر الذين ترجموا لبرهان الدين النسفي أنه يكنى: (أبو الفضائل)[3]، و(أبو الفضل)[4]، و(أبو عبد الله)[5].

• **لقبه:** كان يلقب ببرهان الدين، وقد قيل أيضا: البرهان النسفي[6] اختصارا.

• **نسبته:** ينسب برهان الدين إلى نسف[7]، بلده وموطنه.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

امتاز البرهان النسفي بعلوم كثيرة منها الجدل والكلام والفلسفة والتفسير وغيرها من العلوم وقد تفرد في بعض منها بخاصة في الجدل والحكمة وقد ذكر ذلك جل من ترجم له.

وسأذكر بعضا من أقوال العلماء فيه فيما يأتي:

1. قال شمس الدين الذهبي (ت: 748هـ)، في أثناء ترجمته هو: «العلامة البرهان النسفي، المتكلم، شيخ الفلسفة ببغداد، صاحب التصانيف في الخلاف تخرج به خلق»[8]. وذكر مثل ذلك اليافعي (ت: 768هـ) وقال: «تخرج به خلق وطالت حياته»[9].

2. وقال الصفدي (ت:764هـ)، هو: «الشيخ برهان الدين النسفي الحنفي المنطقي صاحب التصانيف، ونُقِلَ عن تلميذه ابن الفُوَطي (ت: 723هـ)، أنه قال: «هو شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم، له التصانيف المشهورة، كان في الخلاف والفلسفة أوحد متع بحواسه وكان زاهدا»[10].

3. وقال عبد القادر القرشي (ت:775هـ): «العلامة أبو الفضائل محمد بن محمد، عرف

---

(1) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (517/ 15)، والعبر في خبر من غبر: (355/ 3)، وتاريخ ابن الوردي: (227/ 2)، وتاج التراجم: (247-246)، ومعجم المؤلفين: (297/ 11).

(2) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (672/ 7).

(3) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (517/ 15)، والجواهر المضية في طبقات الحنفية: (127/ 2)، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، (377/ 2)، وطبقات المفسرين، الداوودي: (252/ 2).

(4) وهذا اللقب ذكره أكثر الذين ترجموا له، ينظر: العبر في خبر من غبر: (346/ 5)، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان: (151/ 4)، وطبقات المفسرين للآدنه وي: (256) وغيرهم كثير.

(5) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك: (209/ 2).

(6) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (517/ 15)، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: (377/ 2)، والجواهر المضية في طبقات الحنفية: (127/ 2)، وطبقات المفسرين للداودي: (252/ 2).

(7) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (517/ 15)، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: (377/ 2)، والجواهر المضية في طبقات الحنفية: (127/ 2)، وطبقات المفسرين للداوودي: (252/ 2).

(8) تاريخ الإسلام للذهبي: (600/ 15)، والعبر في خبر من غبر: (355/ 3).

(9) مرآة الجنان وعبرة اليقظان: (151/ 4).

(10) الوافي بالوفيات: (216/ 1)، وتاج التراجم: (246-247).

بالبرهان النسفي صاحب التصانيف الكلامية والخلافية»[1].

3. وقال بدر الدين العيني (ت: 855هـ) هو: «العلامة أبو الفضائل محمد بن محمد بن محمداً عرف بالبرهان النسفي صاحب التصانيف الكلامية والخلافية»[2].

4. وقال الداودي (ت: 945هـ): «هو محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بالبرهان النسفي لخص تفسير الإمام فخر الدين الرازي، وله مقدمة في الخلاف مشهورة وكتب في علم الكلام»[3].

5. وقال أبو الحسنات اللكنوي (ت: 1304هـ): «كان إماما عالما فاضلا مفسرا محدثا أصوليا متكلما له مقدمة في الخلاف»[4].

6. وقال العلامة عبد الحي الحسني (ت: 1341هـ) هو: «الشيخ العالم الكبير أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والشيوخ»[5].

7. وقال الزركلي: «هو عالم بالتفسير والأصول والكلام من الأحناف»[6].

8. وقال عمر رضا كحالة: «مفسر فقيه أصولي متكلم حكيم منطقي»[7].

وأيضا لم أعثر على تلاميذ كثر له، إلا أنني وقفت على أربعة منهم، مع العلم أن الإمام الذهبي واليافعي، وأبو محمد الطيب بن عبد الله الحضرمي الشافعي، وابن العماد الحنبلي، وغيرهم قالوا: «وتخرج به خلق»[8].

ومن أشهر تلاميذه الذين عرفوا بالفضل والعلم[9]

1. شرف الدين الجويني (ت: 685هـ):
2. ابن الفُوَطي (ت: 723هـ):
3. البِرْزالي (ت:739هـ):
4. جلال الدين الحنفي (ت: 745هـ):

آثاره ومصنفاته

كان للبرهان النسفي مصنفات كثر، في الكلام والجدل والحكمة، وألف كتابا في أصول الفقه وآخر في التفسير، وغير ذلك، وهنا تبرز مكانته العلمية كما وصفه من ترجم له، وجملة ما ذكر له من المصنفات (اربعة عشر مصنفا)، وهي.

1. الترجيح[10].
2. دفع النصوص والنقود[11].
3. رسالة في الدور والتسلسل[12].
4. شرح أسماء الله الحسنى[13].

(1) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: (2/ 127).
(2) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: (2/ 127)، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: (2/ 377).
(3) طبقات المفسرين للداوودي: (2/ 252).
(4) الفوائد البهية في تراجم الحنفية: (194).
(5) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: (1/ 88).
(6) الأعلام: (7/ 31).
(7) معجم المؤلفين: (11/ 297).

(8) العبر في خبر من غبر: (3/ 355)، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان: (4/ 151)، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: (5/ 407)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: (7/ 672).
(9) ينظر: تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل: (59).
(10) قام بتحقيق هذا الكتاب الدكتورة شريفة بنت علي بن سليمان، وقد نشر في مجلة جامعة الملك سعود في الرياض العدد الثاني، (1427 هـ- 2006م).
(11) ينظر: الأعلام: (7/ 31). وتوجد نسخة منه في برلين برقم (5168)، وأيضا في أسكوريال في إسبانيا وشرحها مؤلف مجهول، توجد نسخة منه في كلاسكو في انكلترا- القسم السادس برقم: (234). ينظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: (1/ 737).
(12) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (1/ 865)، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: (2/ 135).
(13) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

5. شرح الإشارات والتنبيهات لابن سينا في المنطق والحكمة[1].

6. شرح الرسالة القدسية بأدلتها البرهانية للغزالي[2].

7. شرح المنشأ[3].

8. شرح الفصول في الجدل[4].

9. الفوائد[5].

10. كشف الحقائق وشرح الدقائق من تفسير كلام الله العزيز[6].

11. مطلع السعادة[7].

12. مقدمته المشهورة في علم الخلاف[8].

13. مكارم الأخلاق[9].

14. منشأ النظر في علم الخلاف[10].

وفاته

توفي البرهان النسفي بعد حياة مديدة عاشها في العلم والتدريس، والتصنيف، إذ كان آخر مقام البرهان النسفي في العراق، إذ توفي في بغداد ودفن فيها بالخيزرانية[11] قرب الإمام أبي حنيفة (رحمه الله تعالى) وقد اتفق من ترجم للبرهان النسفي على ذلك أنه توفي سنة سبع وثمانين وستمائة. وبه قال الأكثرون[12]. وقد حصل خلاف يسير في بعض المصادر على تاريخ وفاته لا داعي لذكرها.

فقد عاش – رحمه الله تعالى– نحو تسعين سنة كما ذكر أحمد بن علي المقريزي[13].

تفسيره: كشف الحقائق وشرح الدقائق من تفسير كلام الله العزيز:

أما تفسيره هذا فهو من التفاسير النفيسة التي لم تنل حظها من الدراسة والتحقيق تفسير برهان

(2/1032)، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: (2/135). وتوجد نسخة منه في برلين برقم (2233)، ينظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: (1/737).

(1) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (2/1273)، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: (2/136)، معجم المؤلفين: (11/297).

(2) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (1/881)، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: (2/136)، ومعجم المؤلفين: (11/297).

(3) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: (2/136)، والأعلام: (7/31).

(4) قامت بتحقيقه د. شريفة بنت علي بن سليمان، جامعة الملك سعود، (1433ه/ 2010م).

(5) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (2/1296).

(6) وهو موضوع دراستنا، سيأتي بيانه لاحقا.

(7) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: (3/252)، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (1/81)، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: (2/136).

(8) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (15/517)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية: (2/127)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: (3/252)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: (2/136). وتوجد نسخة منه في برلين برقم(5169). ينظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: (1/737)، وخزانة التراث–فهرس المخطوطات: (96/827)، برقم (97197).

(9) حققه: محمد بن عبدالله أحمد، القونوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1، 2011م).

(10) قامت بتحقيقه د. شريفة بنت علي بن سليمان، كتاب نشر في مجلة الحكمة، بريطانيا – مانشستر، العدد(34).

(11) ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: (1/495)، والجواهر المضية في طبقات الحنفية: (2/127)، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: (2/377). والخيزرانية: مقبرة بجوار أبي حنيفة –رحمه الله تعالى– تقع في منطقة الأعظمية وسط بغداد.

(12) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (15/517)، وتاج التراجم: (247–246)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول: (4/247).

(13) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: (2/209).

الدين النسفي (ت:687هـ) المسمى (كشف الحقائق وشرح الدقائق من تفسير كلام الله العزيز) فهو تفسير بالرأي المحمود؛ إذ يحتوي على مختلف العلوم.

لقد جمع البُرهان النسفي في تفسيره بين مدرستي النقل والعقل، فقد استند في تفسيره على المأثور كما استند على المعقول.

أما منهجه في تفسير الآيات فأنه يعرض الآية من وجوهها كافة، ويعرض المعنى الذي يريد إبرازه في وضوح، يفهمه القارئ، وتفسيره هذا هو اختصار لتفسير مفاتيح الغيب للرازي.

ومما تجدر الإشارة إليه ونحن نشرع في كتابة بحث في القصص القرآني في تفسير النسفي، أن نقول: إن ما يميز أسلوب النسفي وطريقته في التفسير إيراد القصص القرآنية التي ذكرت في السورة، فيسميها بإسمها الصريح وهكذا في جميع القصص.

المبحث الثاني : المنهج التفسيري للنسفي في القصص القرآني

إن ما يميز منهج الإمام برهان الدين النسفي في القصص القرآني هو أن منهجه في القصص كان عقلاني منهجي، خالٍ من المبالغات **من حيث:**

1. التركيز على المقاصد العقدية والأخلاقية في القصة القرانية:

إذ لا يهتم الإمام برهان الدين النسفي في تفسيره بالتفاصيل السردية في القصة القرانية، بل يسلّط الضوء على العبرة والنتيجة المستخلصة منه.

متجنباً الخوض في التفاصيل التي لا ينبني عليها حكم شرعي أو عقائدي.

2. الاختصار في عرض القصة:

حيث كان الإمام برهان الدين النسفي يوجز في عرض القصة، ولا يكرر التفاصيل، بخلاف بعض المفسرين فكما قلنا انه يسلط الضوء على العبرة والنتيجة من القصة.

3. التأكيد على وحدة الرسالة والأصول بين الأنبياء:

حيث يربط الإمام برهان الدين النسفي القصص بالتوحيد، ويُظهر التشابه في دعوات الأنبياء من جهة العقيدة ودعوتهم لا قوامهم وتكذيب أقوامهم لهم، ثم يبين النتيجة بعد ذلك.

يستخدم القصص لتوضيح عقائد أهل السنة، مثل إثبات قدرة الله، النبوة.

كما يوظف القصص لبيان سنن الله في الأمم، السابقة، كالعقاب، والنصر، والابتلاء.

4- الاقتصار على ما صح وثبت:

حيث كان يقلل من الروايات الإسرائيلية، أو القصص غير المسندة، وكثر من ذكر ما له أصل قرآني أو ما جاء عن الصحابة والتابعين بثقة، معتمدا في ذلك من حيث المصادر على الكتاب والسنة وكتب التفاسير من الأولين وكتب اللغة وإعراب القران فلم اجد فيما عرض أمامي من العمل في القصص الثلاث انه استدل بشئ من الاسرائيليات.

وابرز المصادر التي اعتمد عليها النسفي في القصص

اعتمد النسفي على مجموعة من المصادر النقلية والعقلية، في مقدمتها القران الكريم يمكن تلخيصها كما يلي:

1. القرآن الكريم:

هو المصدر الرئيس، إذ يفسر الآيات ويستنبط منها الدروس والمعاني.

2. السنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين:

حيث يذكر ما ثبت منها، وينقل بتوثيق واضح دون الإغراق في الرواية.

3. اعتماده على كتب التفاسير مثل:

- تفسير ابن جرير الطبري: (ت:310هـ).
- تفسير الثعلبي: (ت:427هـ).
- تفسير البغوي: (ت:516هـ).
- الكشاف للزمخشري: (ت:538هـ).
- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب): (ت:606هـ).

وهو من أبرز مصادره، حيث وصف تفسيره مختصرًا الرازي.

4. اللغة والنحو والبلاغة:

يظهر اعتماده على كتب اللغة في تفسير الألفاظ القرآنية والظواهر البلاغية، ويُرجَّح تأثره بمصادر كـ:

- معاني القرآن للفراء: (ت:207هـ)
- إعراب القرآن للزجاج: (ت:311هـ)

المبحث الثالث : قصة نوح (عليه السلام)

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ * قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ * قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ * وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ * إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ * قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ * قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ * فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ * فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ * إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1].

إنه تعالى لما اقتص على محمد ﷺ خبر موسى وإبراهيم تسلية له فيما يلقاه من قومه اقتص عليه نبأ نوح، فقد كان نبأه أعظم من نبأ غيره؛ لأنه كان يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، ومع ذلك كذبه قومه، فقال: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾، وإنما قال: ﴿كَذَّبَتْ﴾ إذ القوم مؤنثةٌ، وتصغيرها قويمةٌ[2]، وإنما حكى عنهم أنهم كذبوا المرسلين **لوجهين**:

أحدهما: أنهم وإن كانوا كذبوا نوحاً لكن تكذيبه في المعنى يتضمن تكذيب غيره؛ لأن كونه بعد معرفة الرسل لا يختلف.

وثانيهما: أن [37/ و] قوم نوح كذبوا جميع[3] رسل الله لأنهم كانوا من الزنادقة[4] أو من البراهمة[5][6].

(1) سورة الشعراء: الآيات (105 – 122).

(2) ينظر: الكشاف للزمخشري: (3/ 323).

(3) (جميع) سقط من (ف).

(4) الزنديق، هو كل من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان، والذي يقول ببقاء الدهر، ولا يؤمن بالآخرة، ولا بوحدانية الله، أو ينكر أصلا من أصول العقيدة، والزنادقة لفظ يطلق على كل الفرق التي تقول بخلق القران. ينظر: الرد على الجهمية والزنادقة: (59)، والسنة لعبد الله بن أحمد: (1/ 126)، والانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية: (1/ 37).

(5) البراهمة: وهم قبيلة بالهند فيهم أشراف أهل الهند ويقولون أنهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم ولهم علامة ينفردون بها وهي خيوط ملونة بحمرة وصفرة يتقلدونها تقلد السيوف وهم يقولون بالتوحيد على نحو قولنا إلا أنهم أنكروا النبوات، ويحرمون لحوم الحيوان، وعمدة احتجاجهم في إنكار النبوات، إن الله حكيم، فكيف يبعث رسولاً على من يدري انهم لا يصدقونه، فإذا بعث فذلك عبث وتعنت، فوجب نفي العبث والعنت عنه، وقرروا ذلك في العقول، ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: (1/ 63)، والملل والنحل: (3/ 96)، والعواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: (1/ 228).

(6) ينظر: معاني القران للزجاج: (4/ 95)، وتأويلات أهل السنة: (8/ 70).

وأما قوله[1]: ﴿أَخُوهُمْ﴾ فلأنه كان منهم من قول العرب: يا أخا بني تميم، يريدون: يا واحداً منهم[2].

ثم إنه سبحانه حكى عن نوح (عليه السلام) أنه أولاً خوفهم، وثانياً أنه وصف نفسه، أما التخويف فهو قوله: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ واعلم أن القوم إنما قبلوا تلك الأديان للتقليد، والمقلد إذا خُوِّف خاف، وما لم يحصل الخوف في قلبه لا يشتغل بالاستدلال؛ فلهذا السبب قَدَّمَ على جميع كلماته ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾[3].

ثم وصف نفسه بقوله: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ لأنه كان فيهم مشهوراً بالأمانة كـ محمد (عليه السلام) في قريش[4].

وبقوله: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، أي: [على ما أنا فيه][5] من ادّعاء الرسالة؛ لِئَلَّا يُظَنَّ به أنه دعاهم للرغبة[6]، فإن قيل: لماذا كرر قوله: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾؟ والجواب: لأنه في الأول أراد: ألا تتقون مخالفتي وأنا رسول الله، وفي الثاني: ألا تتقون مخالفتي ولست آخذ منكم أجراً، فهو في المعنى مختلف، ولا تكرار فيه، [و][7] إنما قدم الأجر بتقوى الله على الأمر بطاعته لا[ن][8] تقوى الله علة[9] لطاعته، ثم إن نوحاً (عليه السلام) لما قال لهم ذلك أجابوا بقولهم: ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾[10].

قال في الكشاف: قرئ: وَأَتْبَاعُكَ[11] الْأَرْذَلُونَ، والواو للحال، وحقها أن يضم[12] بعدها، وقد جمع الأرذال على الصحة وعلى [التكسير][13] في قولهم: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾[14] [و الرذالة][15] والبذالة والخسة وإنما اسْتَرْذَلُوهُمْ لِاتِّضَاعِ نَسَبِهِمْ وقلة نصيبهم من الدنيا، وقيل: كانوا من أهل الصناعات الخسيسة[16].

واعلم أن هذه الشبهة في غايه الركاكة؛ لأن نوحاً (عليه السلام) بُعِثَ إلى الخلق كافة، فلا يختلف الحال في ذلك بسبب الفقر والغنى وشرف المكاسب وَدَنَاءَتِهَا، فأجابهم [نوح][17] (عليه السلام) بالجواب الحق، وهو قوله: ﴿وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾، وهذا الكلام يدل على أنهم نسبوهم مع ذلك أنهم لم يؤمنوا عن نظر وبصيرة، وإنما آمنوا بالطمع كما حكى الله تعالى عنهم[18] في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا

(1) (قوله) سقط من (ف).
(2) ينظر: الكشاف للزمخشري: (3/ 323).
(3) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: (24/ 520).
(4) ينظر: الكشاف للزمخشري: (3/ 323).
(5) في (م) (ما على أنا فيه) وما أثبته من (ف) لمناسبته مع السياق.
(6) في (ف) (للرعية).
(7) ما بين المعقوفتين زيادة من (ف)، وأثبتها لاستقامة النص معها.
(8) ما بين المعقوفتين زيادة من (ف)، وأثبتها لاستقامة النص معها.
(9) في (ف) (علية).
(10) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: (24/ 520-521)
(11) (وَأَتْبَاعُكَ) بتخفيف التاء وسكونها وهمزة قطع مفتوحة قبلها وألف بعد الباء وعين مرفوعة بعدها، هي قراءة (يعقوب). ينظر: الكنز في القراءات العشر: (2/ 585)، والنشر في القراءات العشر: (2/ 335).
(12) في (ف) (تضم).
(13) في (م) (التنكير) وفي (ف) (التكثير) وما بين المعقوفتين أثبته من الكشاف للزمخشري: (24/ 521)، لان القول له على ما ذكره برهان الدين النسفي وبذلك يستقيم معنى الجملة.
(14) سورة هود: من الآية (27).
(15) في (م)(الرذالة) وما بين المعقوفتين من (ف).
(16) ينظر: الكشاف للزمخشري: (3/ 324).
(17) ما بين المعقوفتين زيادة من (ف)، وأثبتها لاستقامة النص معها.
(18) (عنهم) سقط من (ف).

بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾ [1].

ثم قال: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي﴾ معناه: لا نغير إلا الظاهر من أمرهم دون ما يخفى [2]، ولما قال: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي﴾ وكانوا لا يصدقون[37/ ظ] بذلك أردفه بقوله: ﴿لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ ثم قال: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وذلك كالدلالة على أن القوم سألوه إبعادهم لكي يتبعوه أو ليكونوا أقرب إلى ذلك، فبيّن أن الذي يمنعه عن طردهم وقد آمنوا به، ثم بيّن أن غرضه بما حمل من الرسالة يمنع من ذلك بقوله: ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [3].

والمراد: اني أُخَوِّفُ ما كذبني ولم يقبل مني، فمن قبل فهو القريب، ومن رد فهو البعيد، ثم إن نوحاً (عليه السلام) لما تمم هذا الجواب لم يكن منهم إلا التهديد [4]، فقالوا ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ والمعنى: إنهم خوفوه بأن يُقْتَلَ [5] بالحجارة، فعند ذلك حصل اليأس لنوح من [فلاحِهم] [6][7].

وقال: ﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ * فَٱفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾، وليس الغرض منهم إخبار الله تعالى بالتكذيب لعلمه أن عالم الغيب والشهادة أعلم، ولكنه أراد أني لا أدعوك عليهم لما آذوني، وإنما أدعوك لأجلك [8] ولأجل دينك، ولأنهم كذبوني في وحيك، فافتح بيني وبينهم، أي: فاحكم [بيني وبينهم] [9]، والفتاحة الْحُكُومَةَ، والفتاح الحاكم لأنه يفتح المستغلق [10].

والمراد من هذا الحكم إنزال العقوبة عليهم وإلا لم يكن لذكر النجاة بعده [11] معنى، وقد تقدم القول في قصته مشروحاً في سورة الأعراف وسورة هود [12].

ثم قال تعالى [13]: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾، قال في الكشاف: الفلك السفينة، وَجَمْعُهُ فَلَكٌ.

قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ [14]، والمشحون المملوء، يقال: شحنها عليهم خيلاً ورجلاً، فدل ذلك على أن الذين نجوا معه كثرة [15]، وأن الفلك امتلأ بهم وبما صحبهم، ثم إنه تعالى أغرق الباقين، وإن إغراقه لهم كان كالمتأخر عن نجاتهم [16].

المبحث الرابع

قصة هود (عليه السلام)

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * أَتَبْنُونَ

(1) سورة هود: من الآية (27).
(2) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: (521/ 24).
(3) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي: (561/ 2).
(4) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: (521/ 24).
(5) في (ف) (يقبل).
(6) في (م) (افلاحهم) وما أثبته من (ف) لمناسبته مع السياق.
(7) ينظر: التيسير في التفسير: (289/ 11).
(8) في (ف) (لآجالك).
(9) ما بين المعقوفتين زيادة من (ف)، وأثبتها لاستقامة النص معها.
(10) ينظر: الكشاف للزمخشري: (325/ 3).
(11) في (ف) (بعد).
(12) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: (521/ 24).
(13) (تعالى) سقط من (ف).
(14) سورة فاطر: من الآية (12).
(15) في (ف) (كثيرة).
(16) ينظر: الكشاف للزمخشري: (325/ 3).

بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ * فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ * إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ * إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ * وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَٰهُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ [38/ و] أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1].

اعلم أن فاتحةَ هذه القصة وفاتحة قصة نوح (عليه السلام) واحدة، فلا فائدةَ في إعادةِ التفسير، ثم إنه تعالى ذكر الأمور التي تكلم فيها هود (عليه السلام) معهم،

وهي ثلاثةٌ:

الأول: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾، قرئ: ﴿بِكُلِّ رِيعٍ﴾ بالكسر والفتح[2]، وهو المكان المرتفع، وَالْآيَةُ الْعَلَمُ، **ثم فيه وجوه:**

أحدها: عن ابن عباس أنهم كانوا يبنون بكل ريع علماً يعبثون فيه بمن يمر بالطريق إلى هود (عليه السلام)[3][4].

وثانيها: أنهم كانوا يبنون في الأماكن المرتفعة ليعرف بذلك غناهم تفاخراً، فنُهوا عنه ونسبوا إلى العبث[5].

وثالثها: كانوا ممن يهتدون بالنجوم في أسفارهم، فاتخذوا في طرقهم أعلاماً طوالاً، فكان ذلك عبثاً لأنهم كانوا مستغنين عنها بالنجوم[6].

ورابعها: بنوا بكل ريع بروج الحمام[7].

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ والمصانع مآخذ الماء، وقيل القصور المشيدة والحصون، ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾: ترجون الخلود في الدنيا، وقرئ: تُخْلَدُونَ بضم التاء مخففاً ومشدداً[8][9]، ثم الأول مذموم لدلالته على السَّرَفِ[10] أو على الخيلاء، والثاني لدلالته على الأمل الطويل والغفلة عن كون الدنيا دار مفر لا دار مقر[11].

الثالث: قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ بين أنهم مع ذلك السَّرَفِ[12] معاملتهم مع غيرهم معاملة الجبارين، وقد بيّنا في غير هذا الموضع أن هذا الوصف في العباد قبيح، فكأن من تقدم على الغير لا على طريق الحق ولكن على طريق الاستعلاء بوصف بأن بطشهُ بطش جبار، وبالجملة فاتخاذ الأبنيةِ العاليةِ يدل على حب العلو، واتخاذ

---

(1) سورة الشعراء: الآيات (123 – 140).

(2) (بكل رَيع) بفتح الراء قرأ بها ابن أبي عبلة وهي قراءة شاذة. ينظر المغني في القراءات: (1381/ 3).

(3) (أحدها: عن ابن عباس أنهم كانوا يبنون بكل ريع علماً يعبثون فيه بمن يمر بالطريق إلى هود عليه السلام) سقط من (ف).

(4) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: (311).

(5) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: (2793/ 9).

(6) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القران: (174/ 7)، والكشاف للزمخشري: (326/ 3).

(7) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (793)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: (122/ 6).

(8) يقصد بالمخفف والمشدد تخفيف وتشديد اللام من كلمة (تخلدون).

(9) (تُخْلَدون) بضم التاء وفتح اللام مخففة، قرأ بها قتادة، أما (تُخَلَّدون) بضم التاء وفتح الخاء واللام مع تشديدها فهي قراءة أُبي بن كعب، والقراءتين شاذة. ينظر: المغني في القراءات: (1382–1381/ 3).

(10) في (ف) (الشرف).

(11) ينظر: لباب التفاسير: (1848)، والكشاف للزمخشري: (326/ 3).

(12) في (ف) (الشرف).

المصانع على حب البقاء، والجبارية[1] على حب التفرد بالعلو، فيرجع الحاصل إلى أنهم أحبوا العلو وبقاء العلو والتفرد بالعلو[2]، وهذه صفات الإلهيةِ، وهي ممتنعة الحصول للعبد، فدل ذلك على أن حب الدنيا قد استولى عليهم بحيث استغرقوا فيه وخرجوا عن حد العبودية وحاموا حول ادعاء الربوبية، وكل ذلك تنبيه على أن حب الدنيا رأس كل خطيئة وعنوان كل كفر ومعصية.

لما ذكر هود هذه الأشياء قال: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ زيادة في دعائهم إلى الآخرة وزجراً لهم عن حب الدنيا والاشتغال بالسرف والحرص والتجبر، ثم وصل بهذا الوعظ ما يؤكد[38/ ظ] القبول، وهو التنبيه على نعم الله تعالى بالإجمال أولاً، ثم بالتفصيل ثانياً، فايقظهم عن سِنَةِ الغفلة حين قال: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ﴾[3].

ثم فصلها بقوله: ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ * إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾، فبلغ في دعائهم بالوعظ والترغيب والتخويف النهاية، فكان جوابهم ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾.

أظهر قلة اكتراثهم بكلامه واستخفافهم بما أورده، فإن قيل: لو قال: أوعظت أَمْ لَمْ تعظ كان أخصر، والمعنى واحد، والجواب: ليس المعنى بواحد، فإن ذلك أبلغ في قلة اعتدادهم بوعظه من هذا.

ثم احتجوا على قلة اكتراثهم بكلامه بقولهم: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ فمن قَرَأَ: خُلُقُ الأولين بالفتح[4] فمعناه أن ما جِئْتَ به اختلاقُ الأولين ويحرضهم كما قالوا: أساطير الأولين، ومن قَرَأَ: خُلُقُ بِضَمَّتَيْنِ[5] فمعناه: ما هذا الذي نحن عليه من الدين إلا خُلُقُ الأولين، [ولان][6] كانوا يدينونه ونحن بهم مقتدون.

ثم قالوا: وما نحن بمعذبين، أظهروا بذلك تقوية نفوسهم فما تمسكوا به من إنكار المعاد فعند هذا بيّن الله تعالى أنه أهلكهم، وقد سبق شرح كيفية الهلاك[7].

المبحث الخامس

قصه صالح (عليه السلام)

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ * فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ * وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ * فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ * ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ * قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ * مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ * قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ * وَلَا تَمَسُّوهَا

(1) في (ف) (الحب).
(2) (بالعلو) سقط من (ف).
(3) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: (523/ 24).
(4) (خَلْقُ) بفتح الخاء وسكون اللام هي قراءة أبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير والكسائي ويعقوب. ينظر: السبعة في القراءات: (472)، والمبسوط في القراءات العشر: (327).
(5) (خُلُقُ) بضم الخاء واللام قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف العاشر. ينظر: السبعة في القراءات: (472)، والمبسوط في القراءات العشر: (328).
(6) ما بين المعقوفتين زيادة من (ف)، وأثبتها لاستقامة النص معها.
(7) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: (523/ 24).

بِسُوٓءٍ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ يَوۡمٍ عَظِيمٖ * فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ * فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (1).

اعلم أن صالحاً عليه السلام **خاطب قومه بأمور:**

أحدها: ﴿أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ﴾ أي: أَتَظُنُّونَ أَنَّكُمْ تُتْرَكُونَ في دياركم آمنين وأن لا دار للمجازات، وقوله: ﴿فِي مَا هَٰهُنَآ﴾ في الذي استقر في هذا المكان من النعيم، ثم[39/ و] فسره بقوله: ﴿فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ﴾ [وهذا أَيْضاً بطريق الإجمال والتفصيل فإن قيل لِمَ قال: ﴿وَنَخۡلٖ﴾ بعد قوله: ﴿فِي جَنَّٰتٖ﴾](2) والجنة تتناول النخل، فيقول خص النخل بإفراده تنبيهاً على أنه أفضل سائر الأشجار، والهضيم اللطيف الضامر(3) من قولهم: كشحٌ هضيم، وقيل الهضيم اللين النضيج، كأنه قال: ونخل قد أرطب ثمره(4).

وثانيها: قوله: ﴿وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ﴾ قرأ الحسن بفتح الحاء(5)، وقرئ فرهين(6)(7)، والفراهةُ الكيسُ والنشاطُ، فقوله(8): فارهين(9) حال عن الناجين، واعلم أن ظاهر هذه الآيات يدل على أن الغالب على قوم هود هو اللذات الخيالية، وهي طلب الاستعلاء والبقاء والتفرد والتجبر، والغالب على قوم صالح هي اللذات الحسيةُ وهي طلب المأكول والمشروب والمساكن الطيبة(10) الحصينة(11).

وثالثها: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ وهذا إشارة إلى أنه يجب الاكتفاء من الدنيا بقدر الكفاف، ولا يجوز التوسع في طلبها والاستكثار(12) من لذاتها وشهواتها، فإن قيل: ما فائدة قوله: ﴿وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾؟ فيقول: فائدَتُهُ أَنَّ فَسَادَهُمْ ثَمَّ فساد خالص ليس معه شيء من الصلاح، **ثم إن القوم أجابوه من وجهين:**

أحدهما: قولهم: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾، **وفيه وجوه:**

منها: السحر هو الذي سحر كثيراً حتى يغلب على عقله(13).

ومنها: ﴿مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ أي: ممن له سحر، وكل دابة تأكل فهي مُسَحَّرَةٌ، والسحر أعلى البطن(14).

وعن الفراء المُسَحَّرُ من له [جوف](15) أراد أنك

---

(1) سورة الشعراء: الآيات (141 – 159).

(2) ما بين المعقوفتين زيادة من (ف)، وأثبتها لاستقامة النص معها.

(3) (الضامر) سقط من (ف).

(4) ينظر: الكشاف للزمخشري: (327/ 3 – 328).

(5) (تَنحَتون) بفتح التاء والحاء. قرأ بها الحسن، والزعفراني، والعُمَريُّ، والأنطاكيُّ عن أبي جعفر وهي قراءة شاذة. ينظر: مختصر شواذ ابن خالويه: (109)، ولمغني في القراءات: (1383).

(6) وثانيها قوله: ﴿وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ﴾ قرأ الحسن بفتح الحاء، وقرئ فرهين (سقط من (ف).

(7) (فرهين) بغير الف قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ونافع. و(فارهين) بألف قرأ بها عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي. ينظر: السبعة في القراءات: (472).

(8) (فقوله) سقط من (ف).

(9) في (ف) (بفارهين).

(10) (والغالب على قوم صالح هي اللذات الحسيةُ وهي طلب المأكول والمشروب والمساكن الطيبة) سقط من (ف).

(11) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (239/ 4)، ومفاتيح الغيب للرازي: (525/ 24).

(12) في (ف) (الاستكبار).

(13) ينظر: الكشاف للزمخشري: (328/ 3).

(14) ينظر: لباب التفاسير: (1825).

(15) في (م) (حذف) وما أثبته من (ف) لمناسبته مع السياق.

تأكل الطعام والشراب[1].

ومنها: عن المُؤَرِّجِ[2] المُسَحَّرُ المخلوق بلغة بَجِيلَةَ[3].

وثانيهما: قوله: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ يذكرون في الأنبياء أنهم لو كانوا صادقين لكانوا من جنس الملائكة.

الثاني: أن يكون مرادهم أنك بشر مثلنا فلا بد لك في إثبات نبوتك من الدليل، فقال صالح (عليه السلام): ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ﴾ وقرئ بالضم[4].

روي أنهم قالوا: نريد ناقة عشراء تخرج من هذه الصخرة فتلد سَقْباً[5]، فقعد صالح يتفكر فقال[له][6] جبريل [عليه السلام][7]: صلِّ ركعتين وسل ربك، ففعل فخرجت الناقة وبركت بين أيديهم، وحصل لها[8] سقبٌ مثلها في الْعِظَمِ[9]، ثم وصاهم صالح [عيه السلام][10] **بأمرين**:

أحدهما: قوله ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ قال[11] قتادة[12]: إذا كان شربها شربت ماءهم كله، وَشِرْبُهُمْ[39/ ظ] في اليوم الذي لا تشرب هي[13].

والثاني: قوله: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ أي: بضرب أو عقر أو غيرهما، ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ عَظَّمَ اليوم بحصول العذاب فيه[14].

ووصف اليوم به أبلغ من وصف العذاب؛ لأنه إذا عظم بسببه كان موقعه من العذاب أشد، ثم إنه تعالى حكى عنهم أنهم عقروها[15].

روي أن مسطعاً[16] ألجأها إلى مضيق، فرماها بسهم فسقط، ثم ضربها قُدار[17]، فإن قيل: لَمَ

---

(1) ينظر: معاني القرآن للفراء: (2/ 282).

(2) مؤرج بن عمرو السدوسي، أبوفيد، من كبار أهل اللغة والعربية، كان إمامًا في النحويين، وهو من أكابر الصحابة، صحب الخليل بن احمد، وسمع الحديث عن شعبة بن الحجاج، وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما (ت:195هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين: (75)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: (105).

(3) لم اقف على قول المؤرج وان اقدم من ذكره الرازي في تفسيره. ينظر: مفاتيح الغيب: (25/ 524).

(4) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (19/ 386).

(5) السقب: ولد الناقة ساعة يولد، ويقال ناقة مسقاب، إذا كان أكثر وضعها الذكور. ينظر: الغريب المصنف: (1/ 404)، ومقاييس اللغة: (3/ 85)، والمحكم والمحيط الأعظم: (6/ 244).

(6) ما بين المعقوفتين زيادة من (ف)، وأثبتها لاستقامة النص معها.

(7) ما بين المعقوفتين زيادة من (ف)، وأثبتها لاستقامة النص معها.

(8) في (ف) (لهم).

(9) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي: (1/ 528).

(10) ما بين المعقوفتين زيادة من (ف)، وأثبتها لاستقامة النص معها.

(11) في (ف) (فقال).

(12) أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري، كان ضريراً، اشتهر بالحفظ، اثنا عليه الأئمة، (ت:117ه). ينظر: الطبقات الكبرى: (1/ 171)، وغاية النهاية في طبقات القراء: (2/ 25).

(13) لم اقف على هذا القول عند قتادة وان اقدم من ذكره الواحدي في تفسيره، ينظر: التفسير البسيط: (17/ 111).

(14) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (19/ 387).

(15) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: (25/ 524).

(16) وهو احد الرهط الذين شاركوا بعقر ناقة نبي الله صالح عليه السلام. لم أقف على ترجمة له في كتب التراجم وأن أقدم من ذكر خبره ابن كثير. ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (6/ 199).

(17) قدار بن سالف وهو احد الرهط الذين شاركوا بعقر ناقة نبي الله صالح عليه السلام. ينظر: المؤتلف

أخذهم العذاب وقد ندموا[1]؟ **جوابه من وجهين:**

أحدهما: أنه لم يكن ندمهم ندم التائبين لكن ندم الخائفين من العذاب الحاصل[2].

وثانيهما: أن الندم وإن كان ندم التائبين ولكن كان ذلك في غير وقت التوبة بل عند معاينة العذاب، وقال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[3] الْآيَةَ [وَاللَّامُ فِي العذاب إشارة إلى عذاب يوم عظيم][4][5].

الخاتمة

بعد الانتهاء من تحقيق هذا الجزء من تفسير الإمام برهان الدين النسفي «كشف الحقائق وشرح الدقائق»، والذي تناول فيه قصص نوح، وهود، وصالح عليهم السلام، من (سورة الشعراء) تبيّن أن النسفي كان ذا منهج متين يجمع بين الدقة العلمية، والوضوح في العرض، والالتزام بالأصول النقلية والعقلية، وقد أبرز في تفسيره للقصص القرآني الأبعاد العقدية والتربوية بأسلوب موجز بعيد عن الإسرائيليات أو السرد المطوّل، وقد اعتمدت في هذا العمل على منهج التحقيق العلمي، ملتزمًا بضبط النص، وتخريج مصادره، وبيان معانيه، آملاً أن يمثل هذا العمل خطوة في إحياء هذا التفسير النفيس الذي لم ينل حظه من الدراسة والتحقيق، أُوصي بضرورة استكمال تحقيق باقي أجزاء التفسير، نظراً لما يحتويه من ثراء علمي وفكري، يمكن أن يثري الدراسات القرآنية والتفسيرية المعاصرة.

التوصيات

البحث والتنقيب للباحثين في تفسير النسفي والإفادة منه في مجالات البحوث لأنه يحتوي على علوم جما ناهيك عن الأسلوب الواضح والصريح الذي استخدمه في توجيه القصص القرآني والإفادة منه في فهم معنى التفسير.

والمختلف: (4/ 1915)، وتهذيب الأسماء واللغات: (2/ 44)، والرياض النضرة في مناقب العشرة: (3/ 106).

(1) ينظر: الكشاف للزمخشري: (3/ 329).

(2) في (ف) (العاجل).

(3) سورة النساء: من الآية (18).

(4) ما بين المعقوفتين سقط من النسختين، وما أثبته من مفاتيح الغيب للرازي: (24/ 525)، لاستقامة النص معها.

(5) ينظر: الكشاف للزمخشري: (3/ 329).

المصادر

1. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت: 1341هـ)، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ، 1999م.

2. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

3. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت:373هـ).

4. تاج التراجم: أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطلُوبُغا السودوني الحنفي (ت:879 هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، 1413 هـ -1992 م.

5. تاريخ ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت: 749هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م.

6. تاريخ الادب العربي: كارل بروكلمان (1375هـ)، الطبعة: الثانية،1943م.

7. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.

8. التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت: 468 هـ)، أصل تحقيقه: (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ.

9. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: 327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - 1419 هـ.

10. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (700 - 774 هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة: الثانية، 1420 هـ - 1999 م.

11. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية -بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م.

12. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ينسب، لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت: 68هـ)،جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان.

13. تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:676هـ)، شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

14. التيسير في التفسير: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (ت: 537 هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا، الطبعة: الأولى، 1440 هـ - 2019 م.

15. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو

جعفر، محمد بن جرير الطبري (توفي: 310هـ)، دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: 7780، الطبعة: بدون تاريخ نشر.

16. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري (ت: 775 هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى، 1332 هـ.

17. الرياض النضرة في مناقب العشرة: أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (ت: 694هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية.

18. سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت: 1067 هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا.

19. السلوك لمعرفة دول الملوك: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: 845هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.

20. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089 هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.

الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.

21. طبقات المفسرين للداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: 945هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء.

22. طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق 11هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة: الأولى، 1417هـ-1997م.

23. طبقات النحويين واللغويين: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت: 379 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة: الثانية.

24. العبر في خبر من غبر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748 هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.

25. عِقْد الجُمَان في تاريخ أهل الزمان : بدر الدين محمود العيني (ت: 855 هـ)، تحقيق: د محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة.

26. الغريب المصنف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت:224هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة:

جـ 1: السنة السادسة والعشرون، العددان (101، 102) 1414/ 1415 هـ،

جـ 2: السنة السابعة والعشرون، العددان (104، 103) 1416/ 1417 هـ.

27. الفوائد البهية في تراجم الحنفية: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي [ت: 1304 هـ]، عُني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين الحلبي أبو فراس النعساني طُبِع: بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى 1324هـ.

28. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت: 947 هـ)، دار المنهاج

- جدة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2008م.
29. كتاب السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ.
30. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.
31. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني الشهير بـ (حاجي خليفة) (ت: 1067 هـ)، مكتبة المثنى ببغداد - العراق:1941.
32. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م.
33. لباب التفاسير: أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني، (ت بعد:531 هـ)، تحقيق: أربع رسائل دكتوراة بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
34. المبسوط في القراءات العشر: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت: 381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية - دمشق.
35. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.
36. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
37. مختصر في شواذ القران من كتاب البديع: أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت370هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة.
38. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: 768هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
39. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت: 739هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ.
40. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م.
41. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت:311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.
42. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207 هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار - عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.
43. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
44. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن

زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

45. المغني في القراءات: محمد بن أبي نصر بن احمد الدهان النوزاوازي، (توفي في القرن السادس الهجري)، تحقيق: د. محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقران الكريم وعلومه، الطبعة: الأولى 1439هـ- 2018م.

46. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.

47. المؤتَلِف والمختَلِف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: 385 هـ): تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.

48. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985 م.

49. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا، البغدادي مَولدا ومَسكنا (ت: 1339 هـ)، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول، 1951 م، أعادة طبعه بالاوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

50. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت.

51. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

52. غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ.

53. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م.

54. الرد على الجهمية والزنادقة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت :241هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى.

55. السنة: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي، (ت: 290هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم - الدمام، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.

56. الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت: 716هـ)، تحقيق: سالم بن محمد القرني، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ.